mroftalp htehaB ni knil muideM

٠٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى حدثنا احمد بن صالح ومحمد بن سلمة المرادي قال حدثنا ابن وهب معاوية بن صالح عبدالله ابن ابي قيس قال قلت لعائشة رضي الله عنها - 00:00:01

كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت كان يوتر باربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بانقص من سبع ولا باكثر من ثلاث عشرة - 00:00:20

قال ابو داوود زاد احمد بن صالح ولم يكن يوتر بركعتين قبل الفجر قلت ما يوتر قالت لم يكن يدع ذلك ولم يذكر احمد وست وثلاث ولم يكن يوتر بركعتين قبل الفجر - 00:00:39

قلت ما يوتر قالت لم يكن يدع ذلك ولم يذكر احمد وست وثلاث لا نزال في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل تقدم عدد من صفات قيامه صلوات الله وسلامه عليه - 00:00:58

في حديث ابي موسى هذا سأل عائشة بكم كان يؤتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت باربع وثلاث ومعنا باربع وثلاث يعني في اربع وثلاثين وبست وثلاث وبثمان وثلاث وبعشر وثلاث - 00:01:19

والمعنى انه احيانا يصلي سبع واحيانا يصلي جزء واحيانا يصلي احدى عشر واحيانا يصلي ثلاثة عشر لا يزيد على ذلك وقولها اربع وثلاث يعني انه يصلي اربع وهذا يحتمل انه يصلي ركعتين ركعتين. ويحتمل انه يصلي اربعا سردا - 00:01:43

ثم يصلي ثلاث توتر له ما صلى فيكون المجموع سبع وكذلك قولها في ست وثلاث يعني انه يصلي ركعتين ركعتين سلم من كل ركعتين صلي ست ركعات بثلاث تسليمات ويحتمل انه يسردها - 00:02:10

يكون الست تسليم واحد ثم يأتي بثلاث ركعات وترا وكذلك قولها بثمان وثلاث انه يكون يصلي ركعتين ركعتين حتى ينتهي من الثمان ثم يأتي بثلاث تكون وترا وهكذا قولها في عشر وثلاث - 00:02:37

قد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى وان معنى ذلك ان الانسان سلم من كل اثنتين كلما صلى ركعتين سلم ولكن لو صلى صلاته كلها سردا - 00:03:08

بدون تسليم الصلاة التي يصليها انه جائز وكذلك اذا صلى على هذه الكيفية التي عائشة يجعل بعظها شفع واخر الصلاة تكون وان قولها ما كان يوتر يوتر بركعة بركعتين ركعتين ما كان يوتر ركعتين - 00:03:30

يعني ما كان يترك ركعتين قبل الفجر بعد الوتر ترك فقصد ابي هذا ان تبين انه يحافظ على هاتين الركعتين وهاتان الركعتان هما ركعتا صلاة الفجر وقد اختلفت الروايات عنها - 00:04:00

خلافا كثيرا بصفة وتر النبي صلى الله عليه وسلم والوتر كما سيأتي يطلق على صلاة الليل كله وذلك لان صلاة الليل تفتن بالوتر فسميت وترا اطلاق الجزء على الكل او لأنها - 00:04:25

اخرها يكون وترا فجاء انه صلى سبع وجاء انه صلى تيس وجاء انه صلى احدى عشر واكثر ما جاء عنها في احاديثها انه صلى خمسة عشر ركعة هذا في الحقيقة - 00:04:51

في العدد وقد حمل العلماء ذلك على اختلاف الحال اما ان يكون صلوات الله وسلامه عليه احيانا الوقت متسع وهو نشيط لذلك ويزيد واما ان يكون الوقت ضيق ينقص بعض الشيء - 00:05:13

او يكون عنده مانع من مرض او نحو ذلك فينقص ولكنه ما كان يزيد على هذا المقدار قد قال القاضي عياض ان العلماء اتفقوا على

انه لا حد لصلاة الليل - 00:05:41
ولكن الخلاف في حد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسب الاحاديث واما كون الانسان يصلي ما تيسر له فانه لا مانع من ذلك باجماع العلماء من صلى - 00:06:02
سبع او تسع او احدى عشر او ثلاثة عشر او زاد على هذا ما شاء الله انه جاهز باجماع العلماء وانما الخلاف في صفة صلاة قيام صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:24
بالليل قد كان صلوات الله وسلامه عليه يطيل اطالة بالغة القيام والقراءة وكذلك الركوع والسجود واحيانا يقصر شيئا حسب الحال التي ذكرنا من طول الليل والنشاط وكذلك ما يعلن له من شغل او مرض او ما اشبه ذلك - 00:06:44
وقد سبق انها قالت لما اسن في اخر عمره صلى الله عليه وسلم انه نقص من صلاته ركعتين فصار يصلي تسعا بدل ما كان يصلي احدى عشر قد حاول كثير من الشراء الجمع بين هذه الروايات - 00:07:18
فقالوا قولها انه صلى خمسة عشر فهذا اذا اضفنا اليها الركعتين الخفيفتين اللتين يفتتح بهما الصلاة. صلاة الليل لان من السنة الانسان اذا قام يتهجد في الليل ان يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين - 00:07:42
ثم يبدأ الصلاة التي يطيل فيها ما شاء ان يطيل كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وكذلك الركعتين اللتين ذكرتهما فيما سبق انه كان اذا اوتر صلى ركعتين - 00:08:07
وهو جالس يقرأ وهو جالس ويركع وهو جالس ويسجد وهو جالس وهذا ما كان يداوم عليه اذا اذا اضيفت هذه الاربع مع الاحدى عشر صارت خمسة عشر واحيانا تحذف واحيانا تحذف واحدة - 00:08:28
واحيانا يضاف اليها صلاة ركعتي الفجر لكن صلاة ركعتي الفجر ليست من صلاة الليل انما هي من صلاة النهار بان اول النهار طلوع الصبح طلوع الفجر وهي لا تصح قبل طلوع الفجر - 00:08:52
ركعتين ركعتي صلاة الفجر ما تصح قبل طلوع الفجر تركها ان يطلع الصبح فاذا كانت كذلك فهي من حساب صلاة النهار وليست من حساب صلاة الليل على هذا تجتمع الروايات - 00:09:12
اذا اضيفت هذه الاربعة صارت خمسة عشر واذا حذفت صارت احدى عشر واما كونه يقتصر على سبع فهذا اذا لم اذا عرض له عارض من مرض او ما اشبه ذلك من شغل - 00:09:30
اما التسع وذكرت ان هذا كان في الاخير اخر عمره صلى الله عليه وسلم انه حلف ركعتين وبذلك لا يكون في هذه الروايات اختلاف قال حدثنا مؤمل بن هشام قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم - 00:09:52
ابن عبد الرحمن ابي اسحاق الامداني انه دخل على عائشة فسألها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل وقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل ثم انه صلى احدى عشرة ركعة وترك ركعتين - 00:10:12
ثم قبض صلى الله عليه وسلم حين قبض وهو يصلي من الليل تسع ركعات وكان اخر صلاته من الليل الوتر كان اخر صلاته من الليل وتر هذا امر متفق عليه - 00:10:35
جاء فعلا وامرا منه صلى الله عليه وسلم فهو يفعله ويأمر همته بذلك يقول اجعلوا اخر صلاتكم من الليل وترا والوتر من السنن المؤكدة كما سيأتي وان افضل وقته اخر الليل وقت النزول الالهي - 00:10:51
وهذا الحديث على ما سبق وهو بذلك الماضي يتفق مع الرواية السابقة نعم قال حدثنا عبد الملك ابن شعيب ابن الليث قال حدثني ابي عن جدي عن خالد بن يزيد - 00:11:17
عن سعيد بن ابي هلال مكرمة بن سليمان ان قريبا مولى ابن عباس اخبره انه قال ابن عباس كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قال بت عنده ليلة وهو عند ميمونة - 00:11:34
فنام حتى اذا ذهب ثلث الليل او نصفه استيقظ فقام الى شن فيه فتوضأ وتوضأت معه مقام فقمت الى جنبه على يساره فجعلني على يميني ثم وضع يده على رأسه كأنه يمس يمس اذني كأنه يوقظني - 00:11:52

وصلى ركعتين خفيفتين قد قرأ فيهما بام القرآن في كل ركعة. ثم سلم ثم صلى حتى صلى احدى عشرة ركعة ثم نام فاتاه بلال فقال الصلاة يا رسول الله. فقام فركع ركعتين ثم صلى للناس - 00:12:14

لهذا صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل وابن عباس كان عند ميمونة تلك الليلة سيأتي تفصيل هذا اما بعد ولكن في هذا الحديث الاحكام جواز الصلاة الليل جماعة النوافل - 00:12:34

ان ابن عباس اهتم بالرسول صلى الله عليه وسلم وان الجماعة اذا كانوا اثنين يكون المأمون عن يمين الامام مساويا له ولا يكون متأخرا عنه فليكون مساويا محاديا له كما ذكر ذلك - 00:12:59

ابن عباس في هذا الحديث وان ادارة الانسان بعد ما كونه يأتي من خلفه الامام ان هذا لا يصل بالصلاة وكذلك فيه جواز الاعتداد المميز يقول مثلا صفا ويكون مثلا مصاب - 00:13:29

مصافا لمن هو بالغ ابن عباس كان في ذلك الوقت حد التمييز جواز قرابة الزوجة وان كان زوجها حاضرا في مكان واحد ان ابن عباس سيأتي انه بات في عرض الوساد - 00:14:00

ورسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها هذا لان بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن غرفة واحدة كل زوجة بيتها غرفة واحدة ليس هناك متسع - 00:14:29

انما المقصود ان هذا جائز وكذلك لهذا سنة قيام الليل انه مطلوب ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم جعل يضع يده على رأس ابن عباس لا ينام لانه اذا نعس ترك اذنه - 00:14:51

قد جاء تعليل ذلك انه وذلك ان البيت مظلم يخشى من يستوحش لانه جاء في بعض الروايات يقول فعلمت انه يريد ان يؤنسني بوضعه يده على رأسه وفرق وترك اذني - 00:15:17

في هذا ان العمل اليسير ما يضر المصلي بيده او نحو ذلك انه لا يؤثر في الصلاة قال حدثنا نوح ابن حبيب ويحيى ابن موسى قال حدثنا عبدالرزاق قال اخبرنا معمر - 00:15:43

عن ابن طاووس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس قال جئت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وصلى ثلاث عشرة ركعة منها ركعتا الفجر - 00:16:02

قيامه في كل ركعة بقدر يا ايها المزمل لم يقل نوح منها ركعتا الفجر قال حدثني القعنبي عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله ابن قيس ابن مكرمة اخبره عن زيد ابن خالد الجهني - 00:16:17

انه قال الارضن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة قال فتوسدت عتبته او وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين - 00:16:37

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللذين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة - 00:16:56

قوله لارمقن حرمت هو اطالة النظر الى الشيء وصبره حتى يعرفه جيدا وهذا لان الرسول صلى الله عليه وسلم كانت صلاته في بيته الصلاة في الليل كانت في بيته وقوله على عتبة - 00:17:15

هذا يحتمل انه كان في السفر اذا كان في السفر معنى ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل في الليل وهذا لا يكون دائما انه اذا كان سائرا فغالبا انه يصلي وهو على راحلته - 00:17:38

ثم اذا نزل نام لكن هذا يحتمل انه كان مقيم في السفر قد ضرب له ضرب له قسطاط هو الخيمة هي الخيبة ثم قوله لارمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة - 00:18:00

تحمل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم راض بذلك ومطلع عليه كان يود ذلك ما فعل هذا وذلك حتى يتأسى به بأس به امته بين الامة وبينهم الذين ينقلون - 00:18:21

وكذلك افعاله ونقلوا لنا كل شيء كلما شاهدوه منه او سمعوه من نقلوه الينا جزاهم الله عن الامة خير الجزاء فهم في الحقيقة الذين

بلغوا الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:44
ثم قوله فصلى ركعتين خفيفتين هما الركعتان اللتان يفتتحهما يفتتح صلاة الليل بهما وكانت سنته اول ما يقوم يصلي ركعتين خفيفتين ثم بعد ذلك يبدأ الصلاة الطويلة ثم قال صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين - 00:19:06
كررها ثلاثا ولوصفها المبالغة في وصفها بالطول وهكذا كانت عادته صلوات الله وسلامه عليه انه يطيل الاوليين اكثر من غيره وهذا حتى في الفرائض فرائض السنة فريضة الركعتان الاولى الهوليين - 00:19:32
اكثر من الاخريين اذا كانت رباعية او كانت ثلاثية الاولى اكثر واذا كانت ثنائية مذن الفجر الركعة الاولى اطول من الثانية هكذا كان يصنع صلوات الله وسلامه عليه وذلك لان الانسان اول ما يقوم يكون نشيطا - 00:20:00
ينتهج النشاط ويطيل القيام اذا اطال القيام اطال الركوع والسجود تبعا لطول القيام اكد سنته صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة ويقصف الركوع والسجود فهذا خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:22
ما كان يفعل ذلك كانت صلاته مثل ما قال انس الله عنه قريبة من السوا قيامه وركوعه وسجوده قريبا من السوا عائشة قدرت ركوعه وسجوده في قراءة خمسين اية خمسين الاية - 00:20:48
لا تبلغ الطول مثل القيام بالقراءة ولكنها طويلة نسبيا والا الركوع لا يكون مثل القيام تماما وكذلك السجود لا يكون مثل القيام مساويا لك لكنه يطال اذا اطيل القيام ليكون الطول نسبيا - 00:21:17
ثم قال صلى ركعتين هما اخف من اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين الى اخره. فعدى عشر ركعات وكل واحدة كل ركعتين اخف من اللتين قبلهما حتى صلى الوجه وهذا لانه - 00:21:44
يقدر صلاته في وقت قيامه وهو ما يفرغ من قيامه صلوات الله وسلامه عليه الا قريب الصبح اوتر والوتر اما ان يكون ركعة كما في هذا الحديث هذا الحديث ظاهره انه صلى ركعة واحدة - 00:22:07
اوترت له وان صلاته انه كان يسلم من كل ركعة من صلى ركعتين سلم هذا هو ظاهر هذا الحديث وهذا غالب ما كان يفعله صلوات الله وسلامه عليه واحيانا مثل ما مضى يوتر بثلاث - 00:22:32
ولا يجلس الا في اخرهن اذا فرغ منهن الذي يسلم بعده وكانت صلاته لهذا اثنا عشر ركعة وعدل الركعتين الخفيفتين قبل قيامه فصارت ثلاثة عشر ركعة الا فالذي ذكره الطوال هي عشر فقط - 00:22:52
ولكن هو ذكر كل ما صلاه اذا عدت الركعتين الخفيفتين مع صلاته صارت صارت ثلاثة عشر كما مضى قال حدثنا القعنبي عن مالك عن مقرمة بن سليمان عن قريب المولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى - 00:23:18
صلى الله عليه وسلم وهي قالت قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل - 00:23:44
او بعده بقلل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه - 00:24:01
ثم قام يصلي قال عبدالله فقمت فصنعت مثل ما صنعت. ثم ذهبت فقمت الى جنبك. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي فاخذ باذني يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين - 00:24:19
قال ست مرات ثم اوتر ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح هذا حديث هو ما مضى ولكن هنا الصلاة اخبر انه اتى الى بيت خالته ميمونة - 00:24:40
روى روي انه جاء بحاجة ارسلها والده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ بلغ عن والده حاجته لو بت عندنا هذه الليلة يا بني - 00:25:03
بات عنده وانتهز الفرصة لينظر حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل هذا يدل على ذكائه وعلى فطنته وعلى حرصه على العمل الصالح مع انه كان صغيرا وقرابة في ذلك الوقت - 00:25:23

قرابة السبعة والثمان فقط. سبع سنوات او ثمان سنوات ثم ذكر انه بات على عرض وسادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء وصف هذه الوسادة بانها كانت وحشوها من ليك - 00:25:40

اصلها من جلود هكذا كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن من ريش ولا من قطن انما هي من ليف النخل وفراشه الذي كان يجلس عليه كان من حصير النخل - 00:26:01

قد جاءه مرة عمر رضي الله عنه دخل عليه وهو نائم على هذا الفراش فنظرا واذا واذا هو قد اثر بجنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو اتخذت لك - 00:26:21

فراشا اوطى من هذا على ما لي وللدنيا ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال تحت ظل دوحة ثم سار وترك كذلك انه نظر في بيته واجال نظره فلم يرى فيه شيء فبكى - 00:26:42

قال له ما لك قال تذكرت لا تنعم فيه الروم والفرس وغيرها من الكفار وانت رسول الله ليس في بيتك الا ما ارى وحصيد فراش حصيد وسادة من ليف اكثر من كذا - 00:27:08

مدح يتوضأ فيه ويشرب فيه فقال صلى الله عليه وسلم لهم لهم الدنيا ولنا الاخر الدنيا ليست مقر ليست ذات بال عند اولياء الله هذا مع ان الله جل وعلا - 00:27:31

قال له تحب ان تكون ملكا نبيا لو عبدا نبيا ان يكون عبدا نبيا لو خير ان يعطى يعطى خزائن الارض فقال لا ولكني يجوع يوما ساذكر ربي واشفع يوما فاشكر ربي - 00:27:56

وهذا اختيار الله له وهو افضل الاختيار والمقصود انه بات ابن عباس عنده لينظر صلاة فنام مع زوجه ثم لما ذهب ثلث الليل او نصفه قام وجعل ينفض النوم عن وجهه بيده - 00:28:23

معنى ذلك ينبض يعني انه يمسح وجهه بيديه فينشط ويذهب النوم ثم نظر الى السماء وقرأ هذه الايات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ايات لاولي الالباب حتى ختم السورة - 00:28:50

ثم قال الى شن معلق والشن وقربة البالية التي مضى عليها وقتا طويل في استعمالها اصبحت يابسة اذا لم يوضع فيها الماء لها شديدة لانها استعملت كثيرا فاخذ منها ماء وتوضأ - 00:29:12

احسن الوضوء هكذا عادته وسنته صلى الله عليه وسلم الوضوء مع قلة استعمال الماء كان يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع صلوات الله وسلامه عليه وكان ينهى عن الاسراف ويقول انه سيأتي في اخر الزمان - 00:29:41

قوم يعتدون بالدعاء والوضوء يعتدون يعني يتعدون الشيء المشروع المحدود شرعا يزيدون في ذلك في الدعاء وفي الوضوء اخبر ان كثرة الماء في الوضوء او في الغسل انه اسراف لا يجوز فعله - 00:30:07

ثم قام يصلي ابن عباس ينظر الى ذلك وفي هذا جواز كون الانسان بانه نائم اذا كان له قصد حسن وهو لم ينم ابن عباس يظهر انه لم ينم كان - 00:30:34

ينظر ماذا يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود بهذا ان يفعل مثل فعله ويداوم على ذلك رغبة في الخير وفي اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم قام فصنع مثل ما صنع هذا يحتمل انه صنع - 00:30:57

مثل ما صنع الرسول صلى الله عليه وسلم في كونه لما قام نظر الى السماء ومسح النوم عن وجهه ثم تلا الايات ثم ذهب الى الشن واخذ ماء وتوضأ ويحتمل انه اقتصر - 00:31:20

على صنعه بالوضوء فقط انه ذهب واخذ ماء وتوضأ ثم قام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتما به واما وضعه يده على شحمة اذنه يطرفها قد مضى ان هذا لايقاظه لانه يظهر انه كان ينعس - 00:31:39

في هذا صلاة الناعس جائزة ان كان مكروه للانسان انه يصلي وهو ناعس ان الانسان اذا جاء الامر بهذا حتى اذا قام للصلاة يكون نشيطا كن حاضر القلب مقبلا على الله جل وعلا - 00:32:07

يعرف ما يقول ويكون في قوله راغبا الى الله جل وعلا. والنوم قد يغلبه لهذا جاء تعديل ذلك بانه قد يذهب يدعو يدعو الله ثم يدعو

على نفسه انه قد يغلبه النوم - 00:32:34
المقصود ان في هذا جواز ذلك اذا كان ما غلب ما غلبه النعاس ثم ذكر انه صلى اثنتي عشرة ركعة ركعتين ركعتين وقد مضى انه ذكر انه صلى اثنا عشر ركعة - 00:32:56
وفي هذه صلاة الركعتين هذه الرواية ركعتين قبل الفجر قد جمع العلماء في هذا ان انه حسب مرة الركعتين التي يفتتح بهما الصلاة ومرة لم يكتسبهما احسبهما لا يصح انه صلى - 00:33:17
ثلاثة عشر ركعة وصلى احدى عشر ركعة قال باب ما يؤمر به من القصد في الصلاة القصد الصلاة المقصود به صلاة التطوع. صلاة الليل والقصد هو الوسط يؤمر الانسان بالوسط - 00:33:43
يعني لا يتحامل على نفسه كثيرا فيحملها ما لا تريد بان يقوم الليل كله ان هذا يضعف الانسان وقد يجعله يترك العمل يمل ويترك انما ينبغي له ان يداوم على العمل - 00:34:04
كيف يكون العمل الذي يعمله مضيقا له حتى يستديم على فعله وهذا احب الى الله جل وعلا احب الاعمال الى الله اقومها قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث - 00:34:27
عن ابن عجلان عن سعيد المقبوري ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا - 00:34:47
وان احب العمل الى الله ادومه وان قل وكان اذا عمل عملا اثبته هذا الحديث كل جملة منه يدل على امور كثيرة فهو من جوامع الكلم التي اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:05
فقوله اكلفوا من العمل ما تطيقون هذا بالنسبة للعمل الذي هو تطوع خارج عن الفرائض الفرائض وفي هذا العلماء تدخل فيها من ناحية الصفات لا من ناحية العدد ناحية وقت - 00:35:26
فان الفرائض لها وقتا محددا ولا عددا محددا ولا يجوز من ذلك شيء منه وانما يكون في الصفة وهذا اذا كان الانسان الفرائض وحده اما اذا كان اماما يجب عليه ان يراعي حالة المأمومين كما سبق - 00:35:52
ولكن هذا يكون في الاعمال التي تفعل تطوع وهو شامل لكل عمل من صوم وصلاة وصدقة وغيرها من الاعمال التي يعملها الانسان طالبا بها الثواب من الله جل وعلا فينبغي له - 00:36:18
يدخل في العمل الذي يشق عليه ان هذا لا يخلو من شيء اما ان يكسل ويسأل ويترك العمل واما ان يضعف فيعجز عن ذلك كل هذا غير محمود ان العمل الذي يدوم - 00:36:43
وان كان قليلا كثيرا ان بالدوام الكثرة لهذا يقول فان احب الاعمال الى الله ادومه وقوله ان الله لا يمل حتى تملوا الملل من الشيء وتركه عندما يسأل من دائما منه - 00:37:11
هنا يقول لا يمل حتى تملوا فان الله لا يمل حتى تملوا الرسول صلى الله عليه وسلم اعطي فصاحة وبلاغة ويخاطب ناس يفهمون خطابه وليس معنى ذلك ان المخاطب احاطت بشيء - 00:37:43
يستفسر عن او يتكلم بطلب في اللغة في البحث عنه دليل انه ما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا استفسروا عن ذلك ان هذا معلوم معروف ذلك انه معروف من الخطاب نفسه - 00:38:09
الله لا يمل حتى تمل لانه قال اكلفوا من العمل ما تطيق والمعنى انكم كلما اكثرتم من العمل اكثر الله ثوابكم لا يترك ثوابكم حتى تتركوا العمل فكل عمل تعملونه - 00:38:30
الله يجزيكم عليه لكن اذا تركتم العمل انكم فان الثواب يترك لانه لم يكن هناك عمل وليس في هذا ان الله يوصف بالملل لان هذا من باب المقابلة الفعل نفس وهذا نظير - 00:38:55
قوله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه البخاري يتقرب الي عبدي شبرا تقربت اليه ذراع اذا تقرب ذراعا تقربت اليه باعا واذا اتاني يمشي اتيته هرولة كثير من الناس يشكل عليه مثل هذا - 00:39:22

لهذا كيف الله جل وعلا يوصف المشي الهرولة وفي قرب المسافات الشبر والذراع لانه يظن ان هذا على ظاهره لكن هذا مفهوم بدون هذا التكلف وذلك انهم متفقون على ان بالنسبة الى العبد - 00:39:44

انه لا يتقرب شبرا ولا ذراع العبد يتقرب الى الله بالطاعات القلب علي وما يتقرب لا شبر ولا ذراع ولا باع ولا كيلوات ولا غير ذلك انما المقصود اقباله على الله بالعمل - 00:40:10

بالطاعة وترك المعاصي وان كان في مكانه وكذلك ينبغي ان يقال في المقابل العبد لا يذهب الى الله يركض يهرول وانما يقبل على الله بقلبه وطاعته كذلك الله جل وعلا يقبل عليه - 00:40:30

الجزاء والاثابة اكثر مما ينتظره العبد او يفعله العبد الله على كل شيء قدير ولكن هذا لا ينافي ان يكون الله جل وعلا يقرب من بعد من بعض عباده اكثر من بعض - 00:40:52

لان قربة لا ينافي علوه على عرشه ويقرب من عبده اذا شاء قربا يليق به قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون الرب من العبد وهو ساجد اذا سجد العبد - 00:41:13

هو اقرب ما يكون من الله وكذلك المعية الله جل وعلا انها مثل القرب ولكن القرب لم يأتي الا بالنسبة للطائع او الداعي المطيع لله او الذي يدعو الله اذا سألك عبادي عني - 00:41:32

فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان جاءت نصف عام يعم الخلق كله وباسم خاص القصة من هو مطيع لله جل وعلا وفرق بين القسم بين العام والخاص فان لكل واحد من المعنيين ما يقتضيه من المعنى - 00:41:59

فمعنى العام معناه المراقبة والخوف والاطلاع ان الله مطلع مطلع على الانسان يعلم ما يعمله جل وعلا هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:42:29

وما ينزل من السماء وما يعرج فيه وهو معكم اينما كنتم اخبر جل وعلا انه مستو على عرشه وانه معنا اينما كنا انه بما نعم البصير يجب ان يحمل كلام الله - 00:42:52

المحامل التي اريد بها وان يصان عن الظنون الكاذبة والظنون السيئة وكذلك كلام رسوله صلى الله عليه وسلم اما وهذه تسمى المعية العامة وهو معكم اينما كنتم واما المعية الخاصة فلم تأتي الا في حق المؤمنين - 00:43:11

صادقين المتقين حق عباده الذين عبدوه جل وعلا مثل ما قال جل وعلا لموس فقال موسى اني اخاف ان انني اخاف ان يفرط علينا او ان يطغى قال له جل وعلا - 00:43:36

عندما امره بالذهاب اليه الى فرعون ان فرعون طاغية متكبر متجبر قال جل وعلا انني معكما اسمع وارى فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومعه باطلاعه وقبضته سماع قوله لا يخفى عليه شيء من ذلك - 00:43:55

ولكنه ليس هو معه بنصره وتأييده وكذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لصاحبه ما كان في الغار وكان الكفار على باب الغالي وفوقه محيطين به يبحثون عن عنهما ابو بكر يقول - 00:44:20

يا رسول الله والله لو نظر احدهم تحت قدميه لرآنا فقال له قال له لا تحزن ان الله معنا قال له ما ظنك باثنين الله ثالثهما فهو معهما دون هؤلاء الكفار - 00:44:43

يقول الله جل وعلا اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فهذه المعية الخاصة التي تقتضي الحفظ والنصر والتأييد فهي خاصة لمن ذكرت عباد الله جل وعلا اما العامة - 00:45:05

فهي تعم الخلق كلهم وكذلك القرب القرب لم يأتي الا في حق المطيع وحق الداعي فقط اذا جاءت فتأتي مجملة قوله جل وعلا لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد - 00:45:27

وكذلك قوله جل وعلا المحتضر ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا فهذا يقول العلماء يحتمل تقصد به ملائكته الله التي تحفظ كلام الانسان ويقصد به ملائكة ملائكة الذين يقبضون روح - 00:45:56

فان الملائكة هي التي تتولى قبض الارواح ارواح بني ادم الناس لا يبصرون وهم عند رأسي ملك الموت ويجلس عند رأسه ويقول

ايتها النفس الطيبة جسد الطيب اخرجي الى روحي وريحان ورب غير غضبان - 00:46:20
او يقول لها ايتها النفس الخبيثة الجسد الخبيث اخرجي الى غضب الله وسخطه وعذابه ان يقول هذا او هذا المقصود انه يأتي عند رأسه ويخاطب والحاضرون لا يرونه وكذلك الملائكة - 00:46:45
الذين يأتون الحنوت اما ملائكة العذاب واما ملائكة الرحم وهذا جاء تفصيله في القرآن كثيرا ان الملائكة هي التي تقبض الارواح وان الكفار وانهم يضربون ادبار الكفار ويقولون اخرجوا انفسكم. اليوم تجزون عذاب الهوب - 00:47:05
بما كنتم تعملون ذلك الصادقين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وهذا وقت الاحتضار يقول لهم هذا الكلام لا تخافوا لما امامكم - 00:47:28
وما يستقبلكم ولا تحزنوا على ما خلفتموه وراءكم المقصود ان هذا يحتمل ان يراد به الملائكة كما فصل في الايات اما اذا صرح بقرب الله جل وعلا انه لم يأتي مصرحا به - 00:47:50
الا بالنسبة للداعي او العابد الذي يعبد الله او يدعوه المقصود ان الله على كل شيء قدير. يجب ان يعلم تعلم اوصافه وان يقدر حق قدره والا يظن الظنون الكاذبة - 00:48:09
والظنون السيئة وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان يصان كلامه عن الظنون التي قد يطلقها بعض من لم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدرا واما قوله صلى الله عليه وسلم - 00:48:29
اذا احب الاعمال الى الله ادوم فهو يدل على انه ان الانسان ينبغي له ان يحرص انه اذا عمل عملا داوم عليه داوم عليه المحافظة على الشيء ومن ذلك انه اذا غلب على هذا الشيء - 00:48:48
يلزم نفسه بقضائه بعد الوقت الذي مضى سواء كان مضى كان يعمله في النهار فذهب النهار اما نسيان واما شغل واما نوم او ما اشبه ذلك ينبغي ان يقضيه في الليل وكذلك بالعكس - 00:49:12
اذا كان له عمل في الليل فغلب عليه شغل او نوم او مرض او ما اشبه ذلك يقضيه الصباح في الليل قال العلماء في قوله جل وعلا ذكر الله جل وعلا انه جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يتذكر - 00:49:33
لو اراد شكورا المعنى انه جعل الليل والنهار خلفة يعني متخالفين لمن اراد ان يتذكر اذا كان الانسان يعمل عملا ذكره يصلي اذا كان من صلاة في الليل من عمل الليل - 00:49:55
واذا كان من عمل النهار هذا من الحكمة التي ذكر الليل والنهار من اجلها وقوله وكان اذا عمل عملا داوم عليه بهذا من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:50:15
اذا عمل عمل داوم على هذا العمل ولم يخل به في هذا لما سئل يوم يوما من الايام الركعتين بعد الظهر جاءه وقت العرب نعلمه فرائض الدين واحكامه انه احرص ما يكون على تعليم الدين - 00:50:35
في مثل هذه الحالات ويترك الاعمال الفاضلة ما هو افضل منه واهم منها فشغل عن الركعتين بعد الظهر حتى حضرت العصر وقضاه ما بعد العصر ثم نهى لما سئل قيل له ان اصلي بعد العصر؟ قال لا - 00:51:04
هذا من خصائصه صلوات الله وسلامه عليه ثم بعد ذلك داوم عليه داوم عليهما لانه كان اذا عمل شيئا داوم عليه مع انه نهى ان نصلي ان نقتدي به في مثل هذا - 00:51:26
هذا يكون من خصائصه ولكن لا يمنع من الاقتداء به في الشيء المأذون انما الشيء الذي منعنا منه يجب ان نمتنع منه على كل حال ودليل على انه ينبغي للانسان ان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:51:44
انه اذا عمل عملا حافظ عليه وداوم عليه وهذا واخبر ان هذا الى الله جل وعلا احب الاعمال الى الله المداومة وللقلب والمقصود التي تعمل تطوعا فلابد من المداومة عليها - 00:52:06
قال حدثنا عبيد الله بن سعد قال حدثنا عمي قال حدثنا ابي عن ابن اسحاق عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه فجاءه فقال - 00:52:33

يا عثمان ارغبت عن سنتي قال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك عقلك قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانتف النساء. فاتق الله يا عثمان. فان لاهلك عليك حقا. وان لضيفك عليك حقا - 00:52:52

وان لنفسك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم رضي الله عنه كان من المجتهدين في العباد وكان لا ينام الليل ولا يفطر النهار زوجته او غيرها زوجته وغيره فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:53:13

قال له هذا القول الذي سمعنا اترغب عن سنتي قال لا والله ولكن سنتك اطلب عند ذلك اخبره انه ينام ويقول ويصوم ويفطر ويتزوج النساء واخبره ان من رغب عن سنته فليس منا - 00:53:42

هذا في الحقيقة يعطينا حكما مهمة وهو ان الانسان المسلم لابد ان يترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد ان يسير على نهجه وعلى سنته وان العمل وان كان الانسان مريدا به خيرا - 00:54:08

اذا كان مخالفا للسنة انه مردود انه غير مقبول وان كان مجتهدا وان كان في رأيه وفي نظره انه يطلب الخير مقيد ولهذا لكل عمل يعمله الانسان شروط ثلاثة لابد منها - 00:54:37

فهو معروف ايماني ان الكافر مثل ما اخبر الله جل وعلا نعملهم كرامات اشتدت به الريح في يوم عاص وكسراب في بيعة يحسبه الظمآن ماء اذا جاءه لم يجده شيئا. هذا مثل - 00:55:06

مثل اعمال الكفار الذين لم يؤمنوا ان كانوا يعملون اعمالا كثيرة واعمالا خيرة ولكنها لا تنفع لفقد الايمان لا بد من الايمان بالله. هذا واحد الشرط الثاني يكون العمل لله وحده جل وعلا - 00:55:26

ليس مقصودا بهذا العمل شيء اخر يا دنيا ولا صرف وجوه الناس وانظارهم ولا غير ذلك من المقاصد التي قد يقصد بها العمل انما يكون لله يعمل لله يطلق ثوابه - 00:55:51

ويخاف عقابه الشرط الثالث يكون على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فهو مردود يقول العلماء هذا الحديث نصف الدين - 00:56:14

والنصف الثاني عمر انما الاعمال بالنيات فهذا انما الاعمال بالنيات ميزان للاعمال الباطنة القلوب وذاك ميزان للاعمال الظاهرة فلابد من الميزانين لهذا قال له اني افعل كذا وافعل كذا فمن فعل مثلما افعل فقد اصاب السنة - 00:56:35

وهذا المطلوب ومن رغب عن ذلك وزاد اجتهادا يزعم انه افضل فانه قد جانب السل ومن جلب السنة فليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشرك ثم اخبر - 00:57:04

الانسان نفسه عليها لها حق عليه النفس لها حق والمقصود بهذا الا يخل بنفسه فيضعفها لانه عبد لله ونفسك ليست ملكا لك بل هي لله جل وعلا والله تعبدك اوجب عليك عبادات بدنية - 00:57:25

وقلبية فيجب ان تقوم بها فاذا انهكت هذه المطية وهذه النفس تضعف وقد مثلا تنفر وتأبى يجب عليك ان تتقي الله في ذلك - 00:57:48